

الطبيب: (مقاطعاً) هؤلاء ليسوا بجانين، وإنما هم ممثلون،  
يامدام! مسرحيون جوالون من النوع الرديء.  
وسوف يُعاقبون على تمثيلهم وانتحالهم هذا.

القاضي: إنك ترى، أيها العميد العزيز، كيف أساء هؤلاء  
الأوغاد استعمال وصيتك الإنسانية. لقد قصدت  
التخفيف عن البؤساء فجاءت إليك عصابة من  
المحتالين. تعال الآن، يا باتريك! أخبر سيّدك  
كيف خدعته.

باتريك: (يسقط على ركبتيه) اصفح عني، ياسيدي! لم  
أفكر أبداً أن هذا سيحصل... لم أقصد سوى  
الخير! اللوم يقع على وصيتك أنت. فعندما  
كثبتها، قلت لنفسني، ما الذي سيحدث في هذا  
المنزل، لو صار ملاذاً للمجاذيب؟ ونحن في  
النهاية مجرد خدم، ولسنا ممرضات... ولدينا  
أعصاب! وفي تلك اللحظة بالذات قدّمت هذه  
الثلة من الممثلين الجوالين إلى دبلن. وهكذا  
مضيت لمقابلتهم وقلت، «أيها السادة! لديّ لكم  
عمل طيب تماماً! يمكنكم الإقامة في مقرّ العميد،  
وسوف نقدّم لكم المأكّل والمشرب. ومقابل ذلك  
عليكم أن تتظاهروا بالجنون التام...» أه، اصفح